

ملاح النقد الترجمي في الخطاب النقدي العربي

Features of Translation Criticism in the Arabic Critical Discourse

* ط. د بوطارفة أمينة¹ / أ.د/ قروي سميرة²

Amina Boutarfa¹ / Pr.Garaoui Samira²

مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة والأدب
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)

Abbes laghrour khenchela Univesity (Algeria)

amina.boutarfa@univ-khenchela.dz¹ / samira.garoui@univ-khenchela.dz²

تاريخ النشر: 2025/03/02	تاريخ القبول: 2024/12/07	تاريخ الإرسال: 2024/09/15
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تعد الترجمة عملية معقدة تجاوزت نقل النصوص من لغة إلى أخرى، كما أنها فن وإتقان يتطلب من المترجم أن لا يكون ملما باللغتين المصدر والهدف فقط، بل أن يكون ملما بالثقافتين أيضا، وهذا ما جعل النقاد العرب يهتمون بالنص المترجم، إذ نجدهم حاولوا وضع أسس للترجمة بغية الوصول إلى نص يعادل أو على الأقل يقارب النص الأصلي، كما حاولوا تحديد صفات المترجم المحترف، وشيئا فشيئا راكموا بعض الإسهامات في النقد الترجمي.

ويهدف البحث إلى الوقوف على ملاح النقد الترجمي عند مجموعة من النقاد العرب البارزين في إرساء معالم نقد الترجمات قديما وحديثا.
الكلمات المفتاحية: نقد، ترجمة، مترجم، خطاب نقدي عربي، نقد الترجمات.

Abstract :

Translation is a complex process that goes beyond conveying texts from one language to another, and it is also an art and mastery that requires the translator not only to be familiar with the source and target languages, but also to be familiar with the two cultures, that made Arab critics interested in the translated text, as we find them trying to establish the foundations of translation in order to reach a text that is equivalent to or at least close to the original text, and they

* بوطارفة أمينة: amina.boutarfa@univ-khenchela.dz

also tried to define the characteristics of the professional translator, and gradually accumulated some contributions to translation criticism.

The research aims to identify the features of translation criticism among a group of prominent Arab critics who established the features of translation criticism in the past and present.

Keywords: criticism translation, translator, Arabic critical discourse, translation criticism.



مقدمة:

تعتبر الترجمة عملية معقدة تتطلب من المترجم مهارات لغوية وثقافية عالية، بالإضافة إلى فهم عميق للنص الأصلي وسياقه، هذا ما جعلها تحظى باهتمام الكثير من النقاد العرب قديما وحديثا، فنجدهم حاولوا تقييم جودة الترجمات، وتحديد المعايير التي يجب أن تتبع في عملية الترجمة، إلى أن وصلوا إلى ما اصطلح عليه نقد الترجمة، إذ بدت ملامحه واضحة خاصة في العصر العباسي وما يليه، فكان النقاد آنذاك يطلقون أحكاما حول الترجمات، كما وضعوا لها محددات، واهتموا بالمترجم وجعلوا له صفات وجب أن يتحلى بها، انطلاقا من هذه الرؤى يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى اهتمام النقاد العرب بالنص المترجم؟ وما هي الإسهامات التي أثروا بها النقد الترجمي قديما وحديثا؟ والهدف من الإجابة عن هذه الأسئلة، إبراز الرؤية النقدية للنقاد العرب في تمثلهم للنقد الترجمي في الخطاب النقدي العربي، وتحديد صفات المترجم عند العرب.

اتبعنا خطة تناولنا فيها: ملاحق نقد الترجمات عربيا قديما وحديثا فاخترنا من القدماء الجاحظ ثم صلاح الدين الصفدي الذي ميز طريقتين للحكم على الترجمة، يليه أبو حيان التوحيدي وطريقته في تقييم الترجمات، أما حديثا فقد وقع اختيارنا على الناقد عبده عبود من خلال طرح أفكار من كتابه "هجرة النصوص"، ثم الناقد علي نجيب إبراهيم من خلال كتابه "نقد الترجمة العربية ومستويات الصياغة"، وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وقد اعتمدنا منهجية الوصف والتحليل المناسبين لطبيعة الدراسة.

النقد الترجمي عند العرب:

من آيات الله عز وجل في خلقه أن تنوعت واختلفت الألسن، فقد جاء في محكم التنزيل ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الروم الآية 22) وإن دل هذا الاختلاف على شيء فإنما يدل على الكثرة والتباين، وإن كان الأصل واحدا ومخارج الحروف واحدة، ومع ذلك لا تكاد تجد صوتين متفقين من كل وجه ولا لونين متشابهين من كل وجه إلا وتجد من الفرق بين ذلك ما به يحصل التمييز، ويفسر ابن كثير "اختلاف ألسنتكم وألوانكم" بقوله "تعني اللغات، فهؤلاء بلغات

العرب، وهؤلاء تتر لهم لغة أخرى، وهؤلاء كرج، وهؤلاء روم، وهؤلاء فرنج وهؤلاء بربر... إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى من اختلاف لغات بني آدم واختلاف ألوانهم وهي حلاهم، فجميع أهل الأرض بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة كل له عينان وحاجبان وأقف وجين وفم وخدان، وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمات أو الهيئة أو الكلام ظاهراً كان أو خفياً يظهر عند التأمل، كل وجه منهم أسلوب بذاته وهيئته لا تشبه أخرى، ولو توافق جماعة في صفة من جبال أو قبح لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر¹، وهذا الاختلاف والتباين جعل الحاجة إلى الترجمة أمراً محمياً وضروريا بغية التواصل والتعارف والتثاقف، فاهتم العرب بالترجمة، وكانت عندهم تتم باستيعاب لغة الآخر وأغراضها ومعانيها، وأن تصاغ بلسان مبين وبعبارات وألفاظ ملائمة يتمكن المتلقي من استيعابها بشكل جيد، هذا يحتاج إلى دراسة ومتابعة النصوص بعد نقلها من لغة إلى أخرى، هذه العملية اصطلاح عليها نقد الترجمة أو نقد الترجمات هذا الأخير كان له ملامح واضحة في الخطاب النقدي العربي، لأن العرب ثبت عليهم أنهم كانوا يحققون الكتب التي يترجمونها ويتثبتون من محتواها فقد "كان المترجمون العرب يسرون على هدي هذه الطريقة: قد المصادر وتحقيق النص الأصلي"² ما يعني أن العرب قديماً كانت ترجمتهم تقوم على نقد النص الثاني أي النص المترجم بالعودة إلى النص الأصلي ومقارنته به، حيث لم يكن المترجمون العرب آنذاك مجرد نقلة للنصوص بل حرصوا على الدقة، فتحروا الأصول التي أخذوا منها، وربما ترجموا النص الواحد عدة مرات رغبة منهم في الدقة والإتقان³ ومنه فلا شك أن عملية ترجمة الكتب عدة مرات عرفت مراجعة وتدقيقاً لها، أي أن كل ترجمة جديدة بها تستخلص نقائص الترجمات السابقة، فـ "المؤرخون كانوا قد سجلوا ثمانية وثلاثين ترجمة لعشرين كتاباً لأرسطو، وهي ترجمات اضطلع بها ثلاثة وعشرون مترجماً، أي بمعدل ثلاث ترجمات ونصف تقريباً للمترجم الواحد، وكان هؤلاء المترجمون يجمعهم التواضع في قبول النقد والمراجعة بعرض الترجمة على من هو أعلم منهم"⁴ ومنه فالترجمة عربياً كانت تسير وفق معايير لغوية ولسانية ضمنية تقاس بها جودة الترجمات وتوافقها مع النصوص الأصلية.

1- ملامح النقد الترجمي عند النارسين والنقاد العرب قديماً:

أ/: تقييم الترجمة عند الجاحظ:

نالت الترجمة في العصر العباسي الخطوة العظمى، فاعتبر هذا العصر الفترة الذهبية لتطور الترجمة وازدهارها سواء من ناحية التنظيم أو من ناحية كثرة وتنوع الإنتاج وجودته، كما نجد أن ملامح ما يستحق بنقد الترجمات حالياً بدت معالمه مع الجاحظ وهو من أهم المفكرين العرب في العصر العباسي الذي أكد على أنه "لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"⁵ فالجاحظ يؤكد أهمية أن يعي المترجم لغة الآخر وأن يعرفها معرفة تامة، ويؤكد أيضاً على أن "الترجمان لا يؤدي أبداً قول الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذهبها ودقائق

اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيه حقوقها ويؤدي الأمانة فيها، ويقوم بما يلزم الوكيل، ويجب على الجريء، وكيف يقدر على أداؤها وتسليم معانيها والإخبار عنها على حقها وصدقها إلا أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه، فمتى كان - رحمه الله تعالى - ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة، وابن فهريز، وثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفع مثل أرسطوطاليس؟! ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟⁶ وعليه فقد وضع الجاحظ للترجمان المعايير التي يجب أن تتوفر فيه، وهو لا يستثني أحدا من المترجمين كما فعل مع موسى بن سيار.

كما لم يفته أن يتطرق لطبيعة الازدواجية اللغوية التي هي قدر المترجم، يقول في هذا "ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد ادخل الضيم عليها لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منها مجتمعين فيه كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات"⁷ فهو رغم عدم إجادته لغة أخرى غير العربية إلا أنه اكتشف العدول الناتج عن استعمال المترجم للغتين مختلفتين، يقول في كتاب البيان والتبيين "واللغتان إذا التقتا في اللسان أدخلت كل واحدة منها الضيم على صاحبها" ويستثني من هذه القاعدة موسى بن سيار الأسواري بقوله: "وكان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية" إلا أن تأويل عبد الفتاح كيليطو لحكم الجاحظ على الأسواري يشكك في هذا الاستثناء و يؤكد فكرة أن المترجم العربي لا يمكنه أن يمتلك لغتين بنفس الدرجة، كما يؤكد على أن هذا الإخفاق في امتلاك لغتين ليس تقصيرا منه بل هناك قاعدة عامة وهي تعذر التصرف في لغتين تعذرا تاما والسبب هو العداوة بينهما، وهذا ما أومأت به كلمة الضيم التي استعملها الجاحظ⁸، وعليه ومن خلال كل ما سبق نجد أن الجاحظ قد طرح مجموعة من القضايا والشروط المرتبطة بقضية الترجمة، التي يمكن تصنيفها ضمن النقد الترجمي، أهمها أن يكون المترجم متمكنا وعلى دراية تامة بالموضوع المراد ترجمته، كما أن يكون متقنا للغة الأصلية للنص واللغة التي يرغب أن ينقل إليها النص، إضافة إلى معرفة أسلوب صاحب النص وكذا عباراته وألفاظه ومجمل تأويلاته، وعليه فالجاحظ ومن خلال مقولته قد أولى اهتماما كبيرا بالمترجم، ونجد أن كل هذا يتوافق وما جاء به أنطوان بيرمان عندما وضع شروط ناقد الترجمات واهتم بالمترجم في حد ذاته، إذ يعتبر بيرمان البحث عن المترجم من العناصر الأساسية في نقد الترجمات وتحليل مساراتها وقد انطلق في هذا من فكرة أن من عادتنا البحث عن مؤلف النص وعدم الاهتمام بالمترجم رغم اعتباره مبدعا ثانيا، فهو الآخر أنفق من الجهد الكثير في تحقيق ترجمة ما، ولفت انتباه الكثير من القراء⁹.

ب/: طرق الحكم على الترجمة عند صلاح الدين الصفدي:

يلي الجاحظ صلاح الدين الصفدي بن أبيك في كتابه "الغيث المسجّم في شرح لامية العجم" الذي فصل فيه طرق الترجمة وسبلها، فقد حدد لها طريقتين:

الأولى طريقة كان يستعين بها يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما، وقد كان يأتي بكل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيبحث عن مرادفها في الكلمات العربية والتي تحمل نفس الدلالة فيثبتها وينقل إلى الأخرى حتى يصل إلى تكوين جملة، فقد صلاح الدين الصفدي هذه الطريقة وأقر أنها رديئة لسببين الأول لاستحالة وجود كل الكلمات العربية التي تقابل الكلمات اليونانية على حالها، والثاني أن الخصائص التركيبية والنحوية والصرفية وكذا النسب والإسنادية تختلف من لغة إلى أخرى.¹⁰

أما الطريق الثاني في التعريب هو ما سلكه حنين بن إسحاق الجوهري وغيرهما، فقد كان يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها وهذه الطريق أجود ولهذا لم تنجح كتب حنين بن إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن يتقنها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعة، فإن الذي عربه منها لم ينجح إلى إصلاح فأما أوقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحاراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينها.¹¹

ج-/: تقييم الترجمات عند أبي حيان التوحيدي:

كان أبو حيان التوحيدي من أهم من تحدث عن عملية الترجمة وكان يضمن في حديثه أسسا مهمة للترجمة وتقييمها إذ بدت ملاح هذا الأخير واضحة في مؤلفاته خاصة منها كتاب "الإمتاع والمؤانسة" وكتاب "المقالبات"، هذا من فهمه العميق للغة العربية وثقافتها وإدراكه لصعوبة نقل المعنى من لغة إلى أخرى، فقد جاء في أحد فصول "كتاب الإمتاع والمؤانسة" مناظرة حول موضوع الترجمة في التراث العربي، وهي تلك التي جرت بين المنطقي مئى بن يونس والنحوي أبي سعيد السيرافي، في مجلس الوزير أبي الفتح بن فرات، سنة ثلاثمائة وستة وعشرين للهجرة في مجلس حضر فيه مجموعة كبيرة من أعلام ذلك العصر، والتي من خلال جزء من المناظرة الطويلة وضع التوحيدي أهمية تقييم الترجمات خاصة في ظل صعوبة الترجمة بصفة عامة والمصطلحات الفلسفية بصفة خاصة، يقول أبو حيان التوحيدي في نقله لنص المناظرة في الجزء الذي تحدث فيه عن موضوع الترجمة بعد جدل طويل حول موضوع المنطق والذي كان السؤال المطروح فيه ما المقصود بالمنطق؟ يقول: «أنت إذًا لست تدعونا إلى علم المنطق، إنما تدعو إلى تعلم اللغة اليونانية وأنت لا تعرف لغة يونان، فكيف صرت تدعونا إلى لغة لا تفي بها؟ وقد عفت منذ زمان طويل، وباد أهلها واقتضى القوم الذين كانوا يتفاوضون بها، ويتفاهمون أغراضهم بتصاريفها. على أنك تنقل عن السريانية، فما تقول في معاني متجولة بالنقل من لغة يونان إلى لغة أخرى سريانية؟ ثم من هذه إلى لغة أخرى عربية؟

قال مئى: يونان وإن بادت مع لغتها فإن الترجمة حفظت الأغراض وأدّت المعاني وأخلصت الحقائق.

قال أبو سعيد: إذا سلمنا أن الترجمة صدقت وما كذبت، وقومت وما حرّفت ووزنت وما جرفت، وأنها ما التاثت ولا حافت، ولا قصت ولا زادت ولا قدمت ولا أخرت، ولا أخلّت بمعنى الخاص والعام، ولا بأخص

الخاص ولا بأتم العام، وإن كان هذا لا يكون وليس في طبائع اللغات ولا في مقادير المعاني، فكأنك تقول: لا حجة إلا عقول يونان، ولا برهان إلا ما وضعوه، ولا حقيقة إلا ما أبرزوه. قال مثنى: لا، ولكنهم من بين الأمم أصحاب عناية بالحكمة، والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه، وعن كل ما يتصل به ويفصل عنه، وبفضل عنايتهم ظهر ما ظهر وانتشر ما انتشر من أنواع العلم وأصناف الصنائع، ولم نجد هذا لغيرهم.

قال أبو سعيد: أخطأت وتعصبت وملت مع الهوى، فإن علم العالم مبثوث في العالم بين جميع من في العالم.¹² لعل هذا الجزء من المناظرة يثبت ويؤكد وجود تقييم للترجمات، من خلال أقوالهم نجد أنهم يبحثون عن الترجمة الجيدة بعيدا عن التناقض مع المنطق والمعارف وكذا بلوغ مقصدية صاحب النص الأصلي من خلال النص المترجم. كما نجده يحدد أهم صفات المترجم وهي إتقان لغة الآخر وأغراضها وتراكيبها وصرفها. علق عبد الفتاح كيليطو على هذه المناظر في خاتمة كتابه "لن نتكلم لغتي" موضحا أن التوحيدي كان يكره متى بن يونس، حتى قال عنه أنه "كان يملئ ورقة بدرهم مقتدري وهو سكران لا يعقل، ويتهكم، وعنده أنه في ربح، وهو من الأخسرين أعمالا، الأسفلين أحوالا" أشار كيليطو إلى أن التوحيدي أكبر هجاء وسليط لسان، رغم ذلك فإن قراءته لترجمة متى لفن الشعر تجعله يوافق كلام أبي حيان الذي حكم به على متى بن يونس كون ترجمته كانت ركيكة منفردة وقد شبه ترجمة متى بن يونس على أنها هذيان المحمورين والموسوسين، وهذا الكلام هو ما عيره به أبو سعيد السيرافي في المناظرة.¹³

في هذا الصدد يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه "المقابسات" إن "الترجمة من لغة اليونان إلى العبرانية ومن العبرانية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية قد أخلت بخواص المعاني في أبدان الحقائق إخلالا لا يخفى على أحد. ولو كانت معاني يونان تهجس في نفس العرب مع بيانها الرائع، وتصرفها الواسع، وافتنانها المعجز، وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل إلينا صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص، ولو كنا نفقه من الأوائل أغراضهم بلغتهم لكان ذلك أيضا نافعاً للغيل وناهجاً للسبيل ومبلغاً إلى الحد المطلوب".¹⁴

يقدم نقد التوحيدي للترجمة وجهة نظر مهمة حول مخاطر فقدان الدقة والمعنى عند نقل النصوص من لغة إلى أخرى، كما يشير إلى أن عملية الترجمة المتسلسلة من اليونانية إلى العربية، عبر اللغات الوسيطة، قد أدت إلى إخلال بسلامة المعنى الأصلي للنص، مما يجعل من الصعب استنباط مقاصد المؤلف الأول بدقة.

2/: ملامح النقد الترجمي عند الدارسين والنقاد العرب حديثا:

أ /: عبده عبود وهجرة النصوص :

يعدّ عبده عبود من أهم رواد نقد الترجمة العربية في القرن العشرين، وقد تناول موضوع الترجمة في العديد من مؤلفاته ودراساته، ووضع أسسا لنقد الترجمة وتقييمها، خاصة لتحسين جودة الترجمات المنجزة من الألمانية إلى العربية، يرى أن: «حركة الترجمة الأدبية في العالم العربي يمكن أن تهض بدور هام في التنمية

الثقافية العربية، وهي مقوم أساسي من مقومات الحوار الثقافي بين العرب والعالم، وقدر ما يكبر دور الترجمة الأدبية تكبر مسؤولية قدها المطالب بأن يواكبها دارسا ومحلا ومقيا ومرشدا. ¹⁵، و ذكر عبده عبود أنّ الترجمة الأدبية لها دورا هاما في تنمية الثقافة العربية، و جعل العرب في حوار مستمر مع العالم، كما يضيف ضرورة النقد البناء للترجمات، للمساعدة على تحسينها وتطويرها، مؤكدا أن الترجمة تحتاج إلى مختصين ومحللين ومقيمين لها على اعتبار أن «أول الأشكال والوسائل يتمثل في ممارسة قد الترجمة بصورة نشيطة ومستمرة، باعتباره جزءا هاما وأساسيا من حركة النقد الأدبي والثقافي. ومن الضروري أن يكون هذا النقد الذي أصبحت له أسس وقواعد منهجية، قد موضوعيا لا يحايي ولا يجامل ولا يتملق، ولا يتعسف ولا يظلم». ¹⁶ لأن الهدف من نقد الترجمات بموضوعية هو تقييم مدى جودة الترجمة بدقة وإنصاف دون انحياز للنص الأصلي أو المترجم، وبعيدا عن الأحكام السابقة أو التأثيرات الشخصية، وعليه يتطلب ذلك منها علميا دقيقا يأخذ بعين الاعتبار مختلف جوانب الترجمة.

وفي موضع آخر يحاول عبده عبود التعريف بمنهج نقد الترجمة، يقول: «قد الترجمة الأدبية في جوهره ألا تفحص الترجمة ودراساتها بصورة منهجية، لإظهار مدى تقيدها بالنص الأجنبي وانسجامه معه، فمقارنة الترجمة بالأصل أو موازنتها به لهذه الغاية، هو لب نقد الترجمة الأدبية وجوهرها». ¹⁷ ومنه فنقد الترجمة عنده ينبع من جوهر النظرية النقدية وللوصول إلى نقد للترجمة وجب مقارنة النص المترجم مع النص الأصلي بموضوعية، هنا نجد فكره يتوافق مع الناقدة الألمانية كاترينا رايس Katharina Reiss إذ هي الأخرى تقر بوجوب مقارنة النص المترجم مع النص الأصلي خاصة بمقارنة وظائف النصوص في مختلف المستويات وتقييم مدى نجاح الترجمة في نقل وظائف النص الأصلي، ثم يتم تقديم ملاحظات محددة حول نقاط القوة والضعف في الترجمة، بكل موضوعية.

ج/: قد الترجمة الأدبية عند عبد اللطيف هريدي:

يعد محمد عبد اللطيف هريدي من أهم من تحدث عن قد الترجمة خاصة من خلال كتابه "قد الترجمة الأدبية"، إذ نجده قسم كتابه إلى شقين؛ في القسم الأول من الكتاب، حاول توضيح ماهية قد الترجمة ووضع معايير وجب على ناقد النص المترجم اتباعها والتي هي في الأصل لا تختلف كثيرا عن معايير التحليل البنيوي للنص الأدبي. أما القسم الثاني من الكتاب، فجاء عبارة عن دراسات وبحوث تطبيقية عاج فيها إشكالية التعبيرات الاصطلاحية في الترجمة بين العربية والتركية، ثم إشكالية ترجمة الصورة الشعرية، وفي الأخير قام بدراسة نقدية لرواية "ثلج" لأورهان باموق.

يعرف هريدي قد الترجمة على أنه «عملية تحليلية مقارنة مبنية على نصين يتوجب أن يكون لها نفس التعبير الدلالي في اللغة الأم ولغة الترجمة، والمبني على القواعد اللغوية السليمة في كل من اللغتين رغم اختلاف

البنية الصرفية والنحوية واختلاف البيئة والوسط الاجتماعي ويتم ذلك وفق مقاييس تظهر مواطن الضعف والقوة في النص المترجم... بغية الوصول إلى صحة الترجمة»¹⁸.

ما ميز نقد هريدي في طرحه للتعريف والتحليل الدقة والموضوعية، حيث يعتمد على أسس علمية ومنهجية واضحة في تحليله للترجمة، إذ كان يعتمد على المقارنة بين النص في لغته الأم والنص باللغة المترجمة. مع ضرورة التكافؤ بينهما من حيث التعبير والدلالة، إضافة إلى تركيزه على المعجم والدلالة وكذا الأسلوب رغم اختلافه بين اللغتين، ليصل بعد ذلك إلى تحديد مواطن القوة والضعف في النص، كل هذا بغية الوصول إلى ترجمة جيدة وصحيحة.

د/: قد الترجمة العربية عند علي نجيب إبراهيم

اهتم علي نجيب إبراهيم بالنصوص المترجمة ونقدها وكيفية صياغتها، وقد بدا الأمر جليا خاصة مع مؤلفه الموسوم بـ "قد الترجمة العربية ومستويات الصياغة" إذ يرى أنّ الترجمة تتعدى النقل وإن تضمنته، وهي على اعتباره محاولة للإحاطة بالتفاعل الحي داخل نص أجنبي وتجسيده باللغة العربية، وإذا كان كذلك وجب على النقد أن يبين كيف تمثل المترجم هذا التفاعل، ويؤكد على أن هذا التمثل لا يمكن حصره فقط في إلتقان لغتين والانتقال بينهما بل هو أبعد من هذا، فهذا الإلتقان مقترن بمعرفة التراث الثقافي لكل لغة وتتبع شعاب تفاعل كليهما عبر التاريخ.¹⁹

وعليه ومن خلال ما سبق نجد أن العلاقات السياقية داخل النص هي أساس نقد الترجمة يقول في هذا «الترجمة في جوهرها ابتكار يقتضي مؤهلات تبدو بسيطة، لكنها تتركز فيما وراء التمكن اللغوي على شرطين بالغين الدقة لا يتوفران دوما بالصورة المرومة، هما الإلمام العميق بخصائص اللغة العربية واللغة الأجنبية المترجم عنها بالدرجة الأولى، والإحاطة بالقدر الكافي من سياقاتها الصغرى والكبرى، أي اللغوية والثقافية»²⁰ وعليه فالشرط الثاني رهين الأول، أما الأول يكون عن طريق التعلم والتحصيل، أما الثاني يكون عن طريق التمرّن وخبرة نظرية وعلمية.

أما عن مستويات الصياغة العربية فهو يرى أنه لم يتناول من مقولاتها وفنونها إلا القليل، وقد أبانت دراسته لمستويات الصياغة في اللغة العربية على أهم النقاط التي تبنى عليها جودة النصوص، من خلال هذه لم يقف عند بعد واحد من أبعاد الظاهرة الأسلوبية، بل تجاوز ذلك، إلى الخلفيات اللغوية، والدلالية، والجمالية، والثقافية، كان هدفه من هذا أن «يؤكد غنى أساليب الصياغة العربية وما يمكن أن توفره للمترجم من سبل التعبير الجامع بين الفصاحة وسهولة القراءة والفهم.. فالفصاحة والبلاغة ليستا خزاننا محصورا يمدنا بالتعبيرات النمطية الجاهزة التي يتخيل بعضها أنّ إعادة إنتاجها ممكنة في كل حين، بل هما بالأحرى منبع متدفق غير منقطع يتخذ مجراه بين إعادة التضاريس وفق مقتضيات الزمان والمكان الثقافيتين»²¹ وعليه فنقد الترجمة عند علي نجيب

إبراهيم يبندي وفق أسس كان أهمها إتقان اللغة العربية واللغة الأجنبية المراد الترجمة إليها والإلمام التام بالحقول المعجمي والدلالي والخلفيات الجمالية لكل منها وكذا الاطلاع على ثقافتها.
خاتمة:

بعد محاولتنا في الإجابة عن الإشكال الرئيسي الذي بني عليه المقال، والمتمثل في مدى معرفة الخطاب النقدي العربي لنقد الترجمة أو نقد الترجمات، وقد توصلنا من خلال هذا إلى مجموعة من النقاط كان أهمها:
- أن إنتاج العرب قديما كان ضئيلا في البحث عن الترجمة وكيفية تقييمها، وفي هذا الإطار عرضنا مجموعة من الدارسين المهتمين بتقييم الترجمات.

➤ أولهم الجاحظ في العصر العباسي رغم عدم إتقانه للغات إلا أنه أبدى آراء في تقييم الترجمة، وجعل لها أسسا واضحة منها: على المترجم إتقان اللغة المنقولة والمنقول إليها وهو بذلك وضع أهم شرط للمترجم، كما أنه أكد على وجوب الاهتمام به كونه مبدعا ثانيا.

➤ أما الثاني، فهو صلاح الدين الصفدي الذي بدوره اهتم بالترجمة وأمر بتقييمها، وقد ذكر طريقتين في الترجمة: الأولى أن يأتي بكل كلمة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه في العربية ثم يجمعها ليشكل جملة، وهي بذلك ترجمة حرفية، والثانية أن يأتي بالجملة ويفهم معناها، أي ترجمة المعنى والفكرة ونجده يفضل الطريقة الثانية ويرفض الأولى رفضا تاما، لأنه من المستحيل توفر كل كلمات العربية التي تقابل اليونانية.

➤ وثالثهم أبو حيان التوحيدي من خلال المناظرة المشهورة التي أشار فيها إلى أهمية الترجمة الصحيحة بغية إيصال مقصدية فكر اليونان بصفة عامة ومنطقهم بصفة خاصة.

أما حديثا فقد زاد اهتمام العرب بنقد الترجمة فألفوا فيه العديد من الكتب وقد اخترنا منها ثلاثة:
➤ أولهم عبده عبود من خلال كتابه "هجرة النصوص" الذي وضع فيه أسسا لنقد الترجمة وتقييمها كان أهمها مقارنة النص المترجم مع النص الأصلي بموضوعية ثم تقديم ملاحظات حول نقاط القوة والضعف للنص المترجم.

➤ ثانيا عبد اللطيف هريدي من خلال كتابه "نقد الترجمة الأدبية" والذي حاول فيه وضع منهجية لنقد الترجمة، بدأ فيها بالمقارنة بين النص في لغته الأم والنص باللغة المترجمة، بغية تحقيق التكافؤ بينها من حيث التعبير والدلالة، ليصل بعد ذلك إلى تحديد مواطن القوة والضعف في النص.

➤ وأخيرا وقع اختيارنا على الناقد علي نجيب إبراهيم من خلال مؤلفه نقد الترجمة العربية ومستويات الصياغة، يرى من خلاله أن نقد الترجمة يبندي وفق أسس كان أهمها، إتقان اللغة العربية واللغة الأجنبية

المراد ترجمتها، والمعرفة التامة بالحقل المعجمي والجمالي والدلالي لكل منها إضافة إلى الاطلاع على ثقافة كل من اللغتين المنقول منها واليها.

هوامش:

- ¹/: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج1، ص 429 ص 430.
- ²/: رضوان جويل، موسوعة الترجمة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2010، ص 10.
- ³/: ينظر: يوسف نور الدين، الترجمة عند العرب بين اليوم و الأمس، مجلة المترجم، عدد 3، 2002، ص 21.
- ⁴/: المرجع السابق، ص 21.
- ⁵/: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج1، 1996، ص 76.
- ⁶/: المصدر نفسه، ص 75، 76.
- ⁷/: المصدر نفسه، ص 76، 77.
- ⁸/: ينظر: عبد الفتاح كيليطو، لن تتكلم لغتي، ط2، منشورات المتوسط، ميلانو إيطاليا، 2022، ص 31، 32.
- ⁹/: ينظر: قادة مبروك، في الترجمة الأدبية دراسة تطبيقية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر- دار الروافد الثقافية ناشرون، لبنان، 2013، ص 34.
- ¹⁰/: ينظر: صلاح الدين الصفدي الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ج1، المطبعة الأزهرية المصرية، مصر- سنة 1305 هـ ص 46.
- ¹¹/: المصدر نفسه، ص 46.
- ¹²/: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، 2019م، ص123.
- ¹³/: ينظر: عبد الفتاح كيليطو، لن تتكلم لغتي، ط2، منشورات المتوسط، ميلانو إيطاليا، 2022، ص111.
- ¹⁴/: عماد الدين الجبوري، العرب والترجمة وبناء حضارة الإسلام (الحلقة الثالثة) الخميس 23 يوليو 2020، <https://www.independentarabia.com>
- ¹⁵/: عبدة عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995، ص 235.
- ¹⁶/: المرجع نفسه ص: 22.
- ¹⁷/: المرجع نفسه ص: 233.
- ¹⁸/: عبد اللطيف هريدي، نقد الترجمة الأدبية، دار العين للنشر، القاهرة ، ط2022، 1، ص: 16.

- ¹⁹ / ينظر: علي نجيب إبراهيم، نقد الترجمة العربية الترجمة ومستويات الصياغة، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، مصر، تونس، ط1، 2014، ص: 07.
²⁰ / المرجع نفسه، ص: 07، ص: 08.
²¹ / المرجع نفسه، ص: 183.

قائمة المراجع:

- ⁰¹ / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، 1996، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج. 1.
⁰² / أبو حيان التوحيد، 2019م، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر.
⁰³ / إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج. 1.
⁰⁴ / رضوان جويل، موسوعة الترجمة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2010.
⁰⁵ / صلاح الدين الصفدي، 1305هـ، الغيث المسجّم في شرح لامية العجم، ج1، المطبعة الأزهرية المصرية، مصر- سنة 06 / عبد الفتاح كيليطو، 2022م، لن تتكلم لغتي، ط2، منشورات المتوسط، ميلانو إيطاليا.
⁰⁷ / عماد الدين الجبوري، العرب والترجمة وبناء حضارة الإسلام (الحلقة الثالثة) الخميس 23 يوليو 2020، <https://www.independentarabia.com>
08 / عبدة عبود، 1995م، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
⁰⁹ / عبد اللطيف هريدي، 2022م، نقد الترجمة الأدبية، دار العين للنشر، القاهرة، ط1.
¹⁰ / علي نجيب إبراهيم، 2014م، نقد الترجمة العربية الترجمة ومستويات الصياغة، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، مصر، تونس، ط1.
11 / محمد شريف سليم، من تراجم الشعراء: صلاح الدين الصفدي، صفي الدين الحلبي، ابن سعيد المغربي <https://www.alukah.net/culture.30/5/2015>
12 / فادة مبروك، 2013، في الترجمة الأدبية دراسة تطبيقية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر- دار الروافد الثقافية ناشرون، لبنان.
¹³ / يوسف نور الدين، 2002م، الترجمة عند العرب بين اليوم و الأمس، مجلة المترجم، عدد 3.